جامعة الرياض

ان القناعة باب انت داخله • ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته • فاقنع بما اعطت الايام من نعم • من الطبيعة لا تقنع بنعمة •
لو كان عندك مال الخلق قاطبة • لم ياكل الشخص منه غير لقمته • وانشدوا في من لم يقنع بما علم من الحق تعالى •
لا تقنعن بشي دونه ابدا • واشره فانك مجبول على الشره • واحرص على طلب العليا لتحظ بها • فليس ثم بها تمثل بنعمة •
والله تعالى اعلم وان سالوني عن تنزلات الحق تعالى في اضافة الجوع والظما الى نفسه الاولى ابقاؤها على
ما وردت او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك وانت رب العالمين فاجبتهم الواجب تاويلها
للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق تعالى بارتكاب المحظور وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه الايمان
بها على حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها الى الله تعالى كما ينسبها الى الخلق فان ذلك محال وقد قدمنا لكم في
الاجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة لساير الحقايق فلا يجتمع قط مع خلقه في حال من الاحوال ولذلك
ابقاها السلف الصالح وآمنوا بها على حد علم الله تعالى فيها لا على حد علمهم من غير تاويل خوفا ان يفوتهم كمال
الايمان لان الله تعالى ما كلفهم الا بالايمان بما انزل لا بما اولوه فقد لا يكون ذلك مراد الحق تعالى ثم انه
يقال لمن يؤول نحو حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا ويقول المراد به ملك من الملائكة مثلا لم جعل الحق تعالى
نفسه عن ذلك الملك واسقط اسم الملك ولعله لا يجد عن ذلك جوابا فعلم ان تنزل الحق تعالى الى عقولنا
كمال له ليس من النقص في شيء حتى يحتاج الى تاويله وان الادب اضافتها اليه كلما اضافه الى نفسه
تعالى فاننا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا وانما هو تعالى الذي وصف به نفسه على السنة رسله فافهموا
ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وانشدوا في مقام المعرفة اذا انزل الحق من عزه • الى منزل الجوع والمرحمة •
فخذه على حد ما قاله • فان به تحصل المكرمة • ولا تلقينه على جاهل • فتحصل في موطن المذممة • فيعنيك الحق في ذكره •
بعالم يعلي هو المليثمة • وان كان حقا ولكنه • اذا قاله قايل لمه • والله اعلم وان سالوني لم كان الانسان
يعاقب بموافقة هواه فاجبتهم انما يعاقب من حيث التحجير عليه في ان يجعل هواه فيما ندبه الحق اليه
فعلى لا الى ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق انما
هي للحق يفعل منها ما يشاء ويحكم ما يريد ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة لو اخذته به
في الاخرة لانه زاحم الرتبة الالهية كما انشدوا في ذلك • خالف هواك فانه محمود • واعلم بانك وحدك المقصود •
الكل يسعد غير من هو مثله • فلتلق سمعك لي وانت شهيد • انت العزيز فذق وبال صفات •
يوم القيمة والانام شهود • ثم ان السالك اذا احكم باب مخالفة النفس في هواها المذموم ولم يبق
عليه

عليه منها باب واحد مفتوح وما بقي الا امتثال الاوامر فقط فحينئذ ينظر نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا
لله تعالى ليس منها شيء فيكرمها ويحسن اليها بالماكل اللذيذة والملابس الفاخرة والقلب في ذلك الحكم بحكم
آخر فهي لذة تعجلت له من نعيم الآخرة في هذه الدار فان القاعدة ان كل شيء صح وقوعه في الدار الآخرة جاز
ان الحق تعالى يعجله هنا لمن شاء من عباده كما ان كل شيء لم يقع في الآخرة من التنعمات لا يصح ان يكون هنا
فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب وانشدوا • ساعد النفس انها نفس الحق •
وملك له فاين تغيب • انظر الحق في الوجود تراه • هو عين البعيد وهو القريب • اي بعيد في
شهود الخلق وهو القريب من حيث العلم والله اعلم وان سالوني ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلاة
مع ان الله تعالى مدح الخاشعين فاجبتهم هذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين اذ المقرب الذي
هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه جملة لشدة تنزيهه الحق تعالى عما تجلى لقلبه ويقول تعالى الله عما تجلى
لي وخشعت لاجله لاني انما خشعت له حين وقع في قلبي تكييفه ولو اني نزهته ما عرفت قط تجليه واذا
لم اعرفه فلا خشوع عندي لجهلي به واما المومن فلا يذوق ذلك لانه في حجاب عنه ولذلك يسمى مومنا ولو
انه كشف حجابه لسمي محسنا ولان الحق تعالى يقول قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ولو
تعالى لم يقل في حقهم ذلك وقد انشدوا في ذلك لا يكون الخشوع الا اذا ما • يبصر القلب من تولى اليه •
وتجلى له بصورة مثل • غير هذا فلا يكون لديه • فان اغتر في مقام التجلي • فله الحكم لا يكون عليه •
وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به فينغمر في صفات الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما
قال انا الحق شطحا وجهلا ان لم يؤيده الله تعالى كما ايد رسله واصفياءه فان قال قايل ان
الانبياء والاكابر كلهم كانوا خاشعين فالجواب ان هؤلاء انما هم مشرعون لاممهم فخشوعهم خشوع
صوري اي على صورة خشوع غيرهم واما الحقيقة فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا
اولادهم وامهم كما ان بكاهم تعليم لاممهم اذا وقعوا في المخالفة والآفات فالانبياء آمنون من مكر الله
تعالى بيقين وخشوعهم لا يقاس على خشوعنا اذ لا جامع الآن من حيث الاسم وواجب التعلق والمجال
ضيق لا تركبه العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في التعبير في هذا الوقت والله اعلم وان سالوني
كيف يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجوع بيس الضجيع فاجبتهم انما مدح القوم
الجوع المشروع لا غيره وانما حملهم على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا عند ايمة الطريق في حق مريدهم

Copyright © King Saud University